مجلة البحث العلمي في الآداب
(مجلة علمية محكمة)
(ISSN2356-8321) (Print)
(ISSN2356-833X) (Online)
https://jssa.journals.ekb.eg/

إشكالية القلق بين الضرورة والإمكان
عند كيركجوور وسارتر

دعاء طه سلامة أحمد البيار
مدرس الفلسفة الحديثة والمعاصرة- كلية الآداب – جامعة دمنهور

doaa.albear@art.dmu.edu.eg

المستخلص:

لم تكن الفلسفة الوجودية بمعزل عن الإنسان وما يؤرقه، بل كانت لها دورًا في مساندة المجتمع لحل مشكلاته الحياتية، حيث يحيا العقل الإنساني دائمًا في صراع داخلي يؤدي به إلى القلق الذي يلازمه في مواجهته لمشكلات الحياة، والذي يلاحقه عند التفكير في الموت، وفي كلتا الحالتين يخضع القلق للضرورة والإمكان في حياة الإنسان وفكره.

من هذا المنطلق نجد أن كل من كيركجوورKierkegaard و سارتر Sartre - بما قدما الجديد لعصريهما - فهما خير من يحدثنا عن إشكالية القلق، وكيف يستطيع الإنسان أن يسيطر عليه في ظل ما يخضع للضرورة وما يخضع للإمكان، الأمر الذي يوضح ما إذا كان الشعور بالقلق عند الإنسان سلبيًا في جميع الأحوال؟ أم أن هناك إيجابيات لهذا الشعور؟ مما يجعلنا ننتقي من أفكارهما وآرائهما حلولًا لمقاومة القلق للوصول بالإنسان في وقتنا الحاضر إلى الصحة النفسية.

الكلمات المفتاحية:

القلق، الضرورة، الإمكان

- **مقدمة.**
- **المبحث الأول: الحياة وعلاقتها بالفكر بين كيركجوور وسارتر:**
  ١- الحياة لا تنفصل عن الفكر الكيرجووري.
  ٢- الحياة لا تنفصل عن الفكر السارتري.
- **المبحث الثاني: القلق الملازم لحياة الإنسان بين الضرورة والإمكان:**
  ١- القلق الملازم للحياة، ماذا يعني؟

أ- قلق ضرورة الحياة عند كيركجوور.

ب- قلق إمكانية الحياة عند سارتر.

٢- أسباب القلق بين الإلزام الخارجي والداخلي.

أ- أسباب القلق الكيرجووري.

ب- أسباب القلق السارتري.

- **المبحث الثالث: القلق الملازم للفكر بين الضرورة والإمكان، ماذا يعني؟**
  ١- قلق إمكانية الموت عند كيركجوور.
  ٢- قلق ضرورة الموت عند سارتر.
- **المبحث الرابع: الذات الإنسانية بين الحتمية والإمكان:**
  ١- الذات الكيركجوورية في مقاومة القلق.
  ٢- الذات السارترية في مقاومة القلق.
- النتائج.
- المصادر والمراجع.
- المصادر والمراجع العربية.
- المصادر والمراجع الأجنبية.

مقدمـــة:

تزداد مشكلات الإنسان يومًا بعد يوم بسبب زيادة معارفه في جميع مجالات الحياة، والتي أدت بدورها إلى زيادة متطلباته، التي أصبحت ضرورية لامتلاكها، كما سهَّل التطور العلمي؛ التخلص من القيود الأخلاقية، الأمر الذي أدى إلى عدم الاستقرار الداخلي للإنسان، والذي اهتز بسبب اهتزاز المعارف والقيم، وهذا هو القلق Anxiety الذي نراه على وجوه الجميع.

وتماشيًا مع ما تم ذكره، فقد أكد أحد رواد الفلسفة الوجودية[*] - مثال كيركجوور- «أن وقوع الأفراد طوال التاريخ في كثير من الخطايا يزيد من كمية القلق الموجود في الحياة»(إمام عبد الفتاح إمام: ١٩٨٦م، ص ٣٥٠)، حيث لم تكن الفلسفة الوجودية بمعزل عن الإنسان وما يؤرقه، بل كانت لها دورًا في مساندة المجتمع لحل مشكلاته الحياتية، بالنظر إلى أمور الواقع نظرة واعية.

من هذا المنطلق، نجد أن كيركجوور وسارتر – بما لهما من الحضور الفعلي في العالم، وبما قدما الجديد لعصرهما- هما خير من يحدثنا عن إشكالية القلق عند الإنسان، إذ كانت فلسفة كيركجوور من أهم الفلسفات عناية بدراسة مشاعر القلق الذي يخضع للضرورة والإمكان في حياة الإنسان وفكره، وهذا ما أكده بقوله: «إن الوجود الإنساني خاضع للقلق، ولا يستطيع أن يفلت منه»(جوليفيه، ريچيس: ١٩٨٨م، ص ٤٥.) وعلى غراره نجد أن (سارتر) من أبرز المفكرين وأهمهم في القرن العشرين الذين لهم آراء في مفهوم القلق الملازم لحياة الإنسان وفكره، الذي يخضع للإمكان والضرورة. إذ يقول: «يحيا الإنسان في قلق دائم ويتحمل مشاق القلق» (Ehman, Robert, R.,: 1994, p. 134).

وعلى هذا، فإن الهدف من هذه الدراسة؛ ليست تقديم وصفات جاهزة لتلافي هذه المشكلة التي هي من أهم المشكلات الإنسانية، لكننا نهدف إلى أن نوجه الفلسفة لأن تكون فكرًا مفيدًا للبشرية عامة، إذ نحاول أن نجعل الإنسان يفكر بطريقة صحيحة، وذلك بنظرته إلى آراء وأفكار فلاسفة ذي شأن وتأثير عظيم في عصرهم ومابعد عصرهم؛ بهدف الإستفادة من أفكارهم التي تخص الإنسان وحياته، بحيث ينتقي من الأفكار والآراء الفلسفية ما هو نافع له، ولوبمعرفة نقيض الفكرة –حتى لا نجهل ما يقوله الآخرون فيغلبوننا في الجدل- والتي بواسطتها تُعرف الفكرة ذاتها، وبذلك يمكننا تكوين فكرًا عما هو صالح، وما هو غير ذلك.

---

[*] يوجد فارق بين فلسفة الوجود، وبين الفلسفة الوجودية، **فالأولى** تهتم بدراسة الوجود حتى نهاية فلسفة (هيجل– Hegel) حيث إن الفلاسفة الأوائل حتى هيجل؛ كان الوجود هدفًا لهم لتأصيل فكرة أو فلسفة أو مذهب، كمن يمهّد أرضًا للبناء فوقها، وقد حاول هيجل تفسير الوجود كله بنظام عقلي صارم. أما **الثانية** وهي الفلسفة الوجودية؛ فقد تحولت فيها الفلسفة إلى منهج يصف أبعاد التجربة الذاتية، أي التجربة Experience التي ترتبط بالإنسان، وما يمر به في علاقاته مع الآخرين، ولاسيما إذا كانت هذه العملية تتضمن وعيًا ما، أي ليست عشوائية، أما الذات فهي تدل على الأنا التي تمر بالتجارب، أي انحصرت الأخيرة اهتمامها في الوجود الإنساني الواقعي المفرد، وما يحمل من أعباء ومشكلات تمس وجوده الواقعي. والوجودية Existentialism لفظ مشتق من لفظ الوجود Existence، ومنه جاءت صفة الوجود، وقد جعل الوجود؛ الأولوية للوجود الإنساني في مقابل الماهية Essence.

إعتمدت في هذه الفقرة على المراجع الأتية:

William D. Halsay:, Dictionary: 1973, p. 88, P.358.

- چان ڤال: ١٩٨٧م، ص ٥٦.
- محمد على أبو ريان:١٩٦٦م،ص٤٢.

وفي هذا الإطار؛ حرص معظم المثقفين في جميع أنحاء العالم على معرفة وجهة نظر الفلاسفة في تعريفاتهم للكثير من مفاهيم الحياة، بهدف أن يستفيد منها الخاصة من الناس في وقتنا الحاضر، هذا ما دفع الباحثة إلى محاولة إيجاد حلول لمقاومة القلق عند كلٍ من كيركجوور وسارتر، حتى لا يتفهمه الخاصة فحسب، بل ليتفهمه عامة الناس للوصول بهم إلى الصحة النفسية، مما ينتج عنه تأثيرًا إيجابيًا على إنتاجية العمل الإنساني والإبداعي في هذه الحياة.

وعليه حاولت الدراسة أن تجيب عن إشكالية البحث في ضوء سؤال يتبادر إلى الذهن ألا و هو:

كيف يستطيع الإنسان أن يسيطر على المشاعر المؤلمة التي تنتابه مثل القلق في ظل ما يخضع للضرورة وما يخضع للإمكان؟

وينبثق عن هذا السؤال أسئلة عدة وهي:

(١) هل تُعد آراء كل من كيركجوور وسارتر عن القلق بين الضرورة والإمكان انعكاسًا لحياتهما الأولية، أم أنها ناتجة عن إبداع عقلي خالص؟

(٢) ماذا يعني القلق الملازم لحياة الإنسان وفكره بين الضرورة والإمكان؟ وما أسبابه في ظل فكريهما عن الضرورة والإمكان؟

(٣) هل الشعور بالقلق عند المؤمن يختلف عنه عند الملحد؟ الأمر الذي يوضح ما إذا كان الشعور بالقلق عند الإنسان سلبًا في جميع الأحوال، أم أن هناك إيجابيات لهذا الشعور؟

(٤) كيف يمكن استثمار هذا البحث للإستفادة من الفكر الوجودي للوصول بالإنسان في الوقت الحاضر للطمأنينة والاستقرار النفسي؟

وللتحقق من هذه التساؤلات قسمتُ الدراسة إلى أربعة مباحث وخاتمة تتضمن أهم النتائج.

ففى المبحث الأول تحدثت عن الأساس المشترك بين وجودية كيركجوور وسارتر، كما وضحت فيه أن حياة كلٍ منهما لا تنفصل عن فكرهما ولاسيما عن فكرتهما عن القلق بين الضرورة والإمكان. وفي سياق المبحث الثاني، فقد تناولت فيه القلق الملازم لحياة الإنسان ماذا يعني بين الضرورة والإمكان في ظل فكري كيركجوور وسارتر. كما أوضحت أسباب القلق الملازم للحياة بين الإلزام الخارجي والداخلي. أما المبحث الثالث فهو ينطوي على القلق الملازم لفكر الإنسان عن الموت بين الإمكان والضرورة. أما المبحث الأخير، ناقشت فيه قوة الذات في مقاومة القلق في ظل الحتمية، والإمكان، حتى نصل بالإنسان المعاصر إلى قدر من الراحة النفسية. وفي الخاتمة أبرزت بعض النتائج التي توصلت إليها في أثناء الدراسة.

وقد اعتمدت هذه الدراسة في كثير من مواضيعها على التحليل والنقد منهجًا يفتح السبيل إلى تقليل ضغط قسوة القلق، وتأثيره السلبي على الإنسان، في محاولة لتحويل قدر كبير منه إلى الإيجابية التي تسهّل الحياة للإنسان، وتجعله أكثر إيجابية وإنتاجية بالتخلي عن هذا الشعور السلبي. هذا فضلاً عن المنهج المقارن الذي استلزمته الدراسة، والذي اتضح في فكري كيركجوور وسارتر.

وعليه؛ فإن هذه الدراسة جمعت بعضًا من الأفكار في فرع مهم من فروع الفلسفة، ألا وهو الفلسفة المعاصرة، التي من الممكن أن يكون لها تأثيرًا إيجابيًا في النواحي المعرفية المختلفة، ولاسيما تأثيرًا على المجتمع، لهذا طرحت أسئلة تمس صميم واقعنا وفكرنا.

وقد إعتمدت الباحثة فى **الدراسات السابقة** على مؤلف كيركاجور؛ **"المرض طريق الموات"** والذى وضح فيه العلاقة بين الضرورة والإمكان، وبالمقارنة بينه وبين سارتر فى مؤلفه **" الوجود و العدم"** و **" الوجودية مذهب إنسانى"**، إتضح الفارق بين كلا من الفيلسوفين فى نظرتهما للقلق بين الضرورة و الإمكان، بالإضافة إلى مؤلفات :

إمام عبد الفتاح إمام: " كيركاجور رائد الوجودية".

على عبد المعطى محمد: " كيركاجور مؤسس الوجودية النصرانية".

جان فال:" الفلسفة الفرنسية من ديكارت إلى سارتر".

ما جعلنى أتطرق إلى الدراسة موضوع البحث.

المبحث الأول

الحياة وعلاقتها بالفكر بين كيركجوور وسارتر

في مستهل حديثنا نجد أن الأساس المشترك بين كيركجوور[*] وسارتر[**] هو أن الإنسان يوجد أولًا ثم يخلق (بالمعنى الإنساني) ماهيته بعد ذلك، أي شخصيته وصفاته التي تتكون عن طريق الحرية، بمعنى أن الوجود الإنساني Existence هو الوجود الفعلي الحر الذي يكمن وراءه المسؤولية، هذا الوجود يسبق الماهية Essence، والتي تختلف من إنسان إلى آخر، فلا يوجد ماهية واحدة يشترك فيها الإنسانية. وعليه؛ فإن العقل الإنساني يدرك ويعي بأن في هذه الحياة سر عجيب يجعله دائمًا في صراع داخلي يؤدي به إلى القلق الذي يلازمه في مواجهته لمشكلات الحياة، والذي يلاحقه عند التفكير في الموت، وفي كلتا الحالتين يخضع القلق للضرورة[***] Necessity، والإمكان[****] Possibility.

---

[*] سورين كيركجوور: فيلسوف وجودي، دنماركي الجنسية، نصراني بروتستانتي، ولد في أسرة برجوازية ميسورة الحال، وعاش ما بين ١٨١٣م : ١٨٥٥م، وقد اقترن اسمه بالفكر الوجودي المؤمن.

[**] چان بول سارتر: فيلسوف وجودي، فرنسي، ملحد، عاش ما بين ١٩٠٥م : ١٩٨٠م، أي عاصر كل من الحرب العالمية؛ الأولى والثانية، وهو الممثل الأول للوجودية في فرنسا، حيث اقترن اسمه بالفكر الوجودي الملحد.

[***] الضرورة هي مقولة تتميز به الشيء من وجوب أو امتناع، والضرورة الفلسفية إما أن تكون **إيجابية** وهو **الوجود** أم **سلبية** وهو **العدم**. **الأولى** تنشأ عن العلية الإيجابية، وهي العلية المشروطة بسبب إلزامي، وهذه الضرورة؛ مصطلح يدل على الحتمية Determinisme،= =فهي اختيارات مبنية على حتميات، وهذه هي الضرورة **الإيجابية – كما عند كيركجوور**–. أما **الثانية**، فهي تنشأ من مبدأ مُعطى في الواقع الذي نعيشه، والتي تعني أن التالي يكون محتومًا عنه، وهذه هي **الضرورة السلبية – كما عند ساتر**–.

[****] الإمكان هو مقابل للضرورة، والإمكان إما **سلبي** وهو الوجود، أم **إيجابي** وهو العدم. الأول وهو الوجود يلغي التعلل بأية علة خارج الذات، إذ إن الممكن غير قائم، ولو كان قائمًا لما أصبح ممكنًا– كما عند سارتر–، أما **الثاني** فهو الإيجابى وهو العدم الذي يعني دعوة الوجود للعيش مستقبلًا في الوجود الأبدي الذي هو ديمومة لامتناهية – كما عند كيركجوور–.

فهل يعد آراء كلٍ من كيركجوور وسارتر عن القلق صدى لحياتهما، أم أنها ناتجة عن فكر إنسان حر مبدع؟ هذا ما سوف يتضح.

١- الحياة لا تنفصل عن الفكر الكيركجووري:

من الملاحظ خلال القراءة في حياة كيركجوور، أن السبب الرئيس لشعوره بالقلق هو والده، إذ إن أباه قد تطاول ذات مرة على الذات الإلهية عندما واجه أزمة اقتصادية حادة بددت من ثروات أهله، وعندما أفلَتَ الأب بثروته من العقاب؛ ظن أن العقاب سوف يحل في ابنه (سورين) وبلغ به هذا الشعور مبلغًا من الحمق لدرجة أنه اعترف بخطاياه إلى طفله، وأخذ يحدثه عن الخطيئة والتكفير والندم، كما أفصح له؛ بضرورة أن يناله العقاب على ما اقترفه والده في حق الله. وهذا ما يوضح أن الشعور الديني عند والده قويًا، فلا يغفر لنفسه الهفوات(Jr.,: 1978, pp. 153 – 154. Nathan A. Scott)

واستنادًا لما سبق، فإن الابن –من وجهة نظر أبيه- سوف يُعاقب على جريمة الأب، مما جعل أبوه يربيه على العقيدة البروتستانتية التي تُلبس الواجب ثوبًا دراميًا، وتُصور الخطيئة حملًا ثقيلًا مروعًا، فحمل الابن عبء أفكار أبيه، مما جعله يخرج إلى الحياة، وقد اصطبغت حياته ومؤلفاته بعد ذلك بصبغة الكآبة والقلق.

وكان من الطبيعي أن القلق الذي يلازمه في مواجهة مشكلات حياته، يخضع للإلزام رغمًا عن إرادة الإنسان، هذا الإلزام مشروط بسبب خارج الذات الإنسانية، وهذه هي الضرورة الإيجابية والتي تنشأ عن العلية المشروطة بسبب إلزامي على أساس مبادىء ثابتة محددة.

يقول كيركجوور: "إن ذات الإنسان التي هي نفسه؛ هي شيء محدد، ومن ثم تدرك الضرورة(سورين كيركجوور: ٢٠١٣م، ص ٥٠).

وقد حاول كيركجوور الإفلات من الطابع الكئيب الذي ورثه عن ابيه، فثار ذات مرة على الحياة الروحية، وأقبل على اللهو والشهوات، وأهمل دراسته، لكنه سرعان ما انتقل من هذه الحياة إلى الحياة الدينية، وحاول أن يكون قسيس تحقيقًا لرغبة أبيه، فعاد إلى دراسة اللاهوت، ولاسيما بعد وفاة والده عام ١٨٣٨م، حيث اعتقد أنه سوف يتحمل العقاب وحده، مما جعله يفكر في الإمكان الإيجابي، وهو دعوة الوجود الإنساني الموجود الآن في الحياة إلى الوجود الأبدي في المستقبل.

لهذا أكد أن: "الذات الإنسانية بلا إمكان في يأس وقلق مثلها في ذلك مثل الذات بلا ضرورة" (المصدر نفسه، ص ٤٨).

راجع المراجع الآتية:

- چان بول سارتر: ١٩٦٦م، ص ٦.
- إسماعيل المهدوي: ١٩٦٧م، ص ٣٩، ص٩٩.
- بوشنسكي إ. م.: ١٩٩٢م، ص ٢٩٣.
- أندرية لالاند: ٢٠٠١م،ص٧٩، ص ص٨٦٧،٨٦٦.

٢ـ الحياة لا تنفصل عن الفكر السارتري:

إن حياة سارتر منذ أن كان طفلًا كان لها أثرًا كبيرًا في شعوره بالقلق والخوف في حياته وفكره، حيث توفى والده؛ وهو ما زال طفلًا لم يبلغ السنتين من عمره، مما جعله يتعلق بوالدته التي عاشت مع والديها بباريس بعد وفاة والده، وتحت سيطرة جدته، والتي فرضت سيطرتها على كل من في بيتها بما فيهم سارتر وأمه، وهذا ما رفضه سارتر.

وعلى الرغم من معاملة أمه الحانية له، فإنها انصرفت عنه بحبها إلى زوجها الثاني، وتركته وهو في الحادية عشر من عمره مع جده لأمه الذي كان يعمل مدرسًا للغة الألمانية، مما كان له تأثيرًا كبيرًا في حياة وفكر سارتر.

ولابد من التأكيد على أن سارتر عاصر ويلات الحربين العالميتين الأولى والثانية، أي عاصر صور الدمار والقتل والخوف، وعدم الاستقرار، وعدم الآمان من فقدان الأهل، كما عاصر المحن والأزمات التي أصابت الإنسان الأوروبي بصفة عامة. علاوة على ذلك، فقد خاض معارك سياسية تتعلق بقضايا التحرر في مختلف أنحاء العالم، ومن هذه المعارك؛ اندلاع الثورة الشعبية في الصين الوطنية، ومحنة كوريا وتعرضها للتقسيم، ومحنة مصر في العدوان الثلاثي الغادر، ومحنة شعب المجر والقمع الشيوعي، ومحنة تمسك الاستعمار الفرنسي بالجزائر.

وتأسيسًا على ذلك، فإن هذه الحياة جعلته يفقد المثل الأعلى، مما ساعده على تحرر عقله وتفكيره، ومن ثم سلوكه، كذلك ما عاصره وخاضه من معارك سياسية تتعلق بقضايا التحرر، هذه الحياة فرضت عليه الشعور بالمسؤولية تجاه نفسه ومجتمعه، وهذا ما جعله يدافع عن حرية الإنسان، حيث ربط الحرية الإنسانية بالإمكان السلبي الذي هو الوقائعية بالنسبة إلى الوجود –لذاته وبين ما هو- في ذاته، أي العلاقة بين العالم وواقعه الذي يعيش فيه، وما هو بداخل الإنسان من ذكريات وأفكار وغايات مختارة تلتزم التحديد من قِبل الإنسان، فهي تخرج من الالتزام الإنساني من الذات إلى الآخرين رغم أنها تتم داخل الذات، فتصبح المسؤولية عن الفعل مسؤولية عن الذات وعن العالم((أحمد أبو زيد: ١٩٨١م، ص ٦.) و (حبيب الشارونى ص ص ٨٧ – ٨٧.) و (فؤاد كامل عبد العزيز: ١٩٦٧م، ص ص ٨ – ٩.) و ((Arthur, C., Danto:1979, p. 158).

يقول سارتر: "إن حريتي ليست صفة مضافة أو خاصية من خصائص طبيعتي، إنها تمامًا نسيج وجودي" (چان بول سارتر: مصدر سابق، ص ٧٠٢)، وهذه هي المسؤولية الكاملة التي هي التزام engagement (وهي ترجمة غير وافية للمعنى المطلوب، وكان من الأفضل أن يستخدم كلمة انخراط بدلًا من استخدامه التزام. هذا ما تراه الدراسة.) إنساني ليس على أساس مبادىء ثابتة محددة، لكنه يخرج من الذات إلى الآخرين، رغم أنه يتم داخل الذات، ويأخذ معنى الإخلاص أو الولاء لهدف أو مشروع.

هذا فضلاً عن حياة القتل والدمار الذي حل بمجتمعه، ومن هذا الوجود (العدم) أصبح هناك حاجة لديه كي يلتفت إلى إبراز قيمة الوجود وأهميته، مما جعله يدرك ضرورة الموت، وهذا هو المبدأ المُعطى لنا، والذي يلزم عنه إدراك واعي بأن الإنسان سائر حتمًا إلى اللاوجود بمعنى الملاشاة، وهذه هي الضرورة السلبية التي تعني أن التالي يكون محتومًا عندما يكون المبدأ مُعطى في الواقع ((چان بول سارتر: مصدر سابق، ص ٦) و(إسماعيل المهدوى: مرجع سابق، ص ٩٩) و(أندريه لالاند: مرجع سابق، ص ٧٩، ص ٨٦٦)).

هكذا يتضح أن الحياة الخاصة التي عاشها كل من كيركجوور وسارتر هي التي وجهت مشاعرهما وأفكارهما إذ جعلت كلٍ منهما ينظر إلى الإنسان على أنه هو الذي يصنع ذاته باختياره الحر، هذا الاختيار يكمن وراؤه المسؤولية الوجودية سواء أكانت المؤمنة أم الملحدة، والتي تجعل فعل الاختيار، والقرار مؤلمًا، وذلك لأن هذه المسؤولية تتعدى ذاتية الإنسان إلى الإنسانية جمعاء، والتي لا يمكن الفرار منها (إمام عبد الفتاح إمام: ٢٠٠٧م، ص ٤٣).

المبحث الثاني

القلق الملازم لحياة الإنسان وفكره

استنادًا لما سبق؛ فإن القلق هو أكثر المشاعر التصاقًا بالذاتية الإنسانية وبالجانب الداخلي للموجود الفرد، ولا يرتبط بماضي الإنسان، إلا من حيث ما يترتب عليه في المستقبل.

يقول كيركجوور: "لا يتقدم الإنسان وهو مفعم بالقلق من القديم، إلا أنه لا يصبح قلقًا إلا مما هو جديد" (سورين كيركجوور: ٢٠١٣م، ص ٣٣) إذ يتجه القلق إلى ما نخاف حدوثه في المستقبل، الذي هو وحده مجال الإمكانات والاختيارات في الواقع المعيش.

ومن زاوية أخرى، فقد أكد بأنه "كلما ازدادت درجة الوعي الإنساني، ازدادت حدة اليأس والقلق" (سورين كيركجوور: مصدر سابق، ص ٥٩).

١- القلق الملازم للحياة بين الضرورة والإمكان ماذا يعني؟

يقع القلق في المنطقة التي يرتبط فيها الإمكانات الكثيرة التي تعني احتمال وقوع شيء أو احتمال وجوده؛ بالواقع الذي يعني ما تحقق منه بالفعل(Allen , E. L., 1958, p. 256) . أي يرتبط بإمكانية وقوع خطأ أو شر في الحياة. هنا يكون القلق الملازم لحياتنا من الوجه الذي اختاره الإنسان فيها، وهو يساعد الإنسان إلى تأكيد وجوده إما بالضرورة الإيجابية أو بالإمكان السلبي، وهذا ما سوف يتضح.

أ- قلق ضرورة الحياة عند كيركجوور:

جدير بالذكر؛ أن التربية الدينية التي تلقاها كيركجوور من والده جعلته يقيم جدلًا بين الحرية والضرورة، أي بين الحرية التي تعني القدرة على الفعل أو عدم الفعل في الحياة انطلاقًا من الإرادة المستقلة للإنسان، وبين الضرورة التي تعني ما يخضع للإلزام رغمًا عن إرادة الإنسان، حيث ينشأ الإلزام ويكون مشروطًا بسبب خارج ذات الإنسان، وهذه هي العلية الإيجابية التي تمنح للوجود الإنساني؛ الضرورة الإيجابية.

وعليه فإن الإنسان في حياته التي يعيشها لا يكون حرًا حرية مطلقة، وذلك لضرورة وجود الله في كل الإمكانات والاختيارات المتاحة في الواقع المعيش. حيث يأخذ الاختيار معنى الصيرورة التي تأخذ اتجاهات عدة ممكنة، لكنها دائمًا وفي الوقت نفسه؛ تعبير عن مجهود متصل من أجل التغيير، ومن ثم تكون المسؤولية الإنسانية ليست كلية.

وبطبيعة الحال، فإن الحرية تتطلب قدر من المخاطرة بذات الإنسان وبالكل، مما ينتج عنها القلق الذي ينتاب الإنسان حين يصدر قرارًا يحدد مستقبلًا لا يراه، ولا يستطيع التنبؤ به، هنا يكون القلق مقرون بالخوف عن تلك المخاطرة(Blanshard Brand,: 1968, p. 23). إذ لا يميّز كيركجوور بين القلق والخوف، حيث "يكون القلق الناتج عن الاختيار هو خوف Dread ورجاء، أي خوف من الوقوع في الشر، ورجاء في عناية الله ورعايته للإنسان"(Soren Kierkegaard: 1973, pp. 143 – 144) ، وهذه هي الضرورة الإيجابية.

يقول كيركجوور: "إن الضرورة وحدها لا يمكن أن تقيم الصلاة والدعاء... فلكي نصلي ونرجو لابد وأن يكون هناك إله وذات إنسانية" (سورين كيركجوور: مصدر سابق، ص ٥٦).

هكذا ينظر كيركجوور إلى ضرورة وجود الله في كل الإمكانات والاختيارات المتاحة، وهذه هي الضرورة الإيجابية، والتي تلزم الإنسان بما ينبغي أن يكون وما ينبغي ألا يكون، ومن ثم يكون القلق في الحياة مؤقت.

ب- قلق إمكانية الحياة عند سارتر:

إن حياة الحرمان وعدم الاستقرار التي عاشها سارتر؛ جعلته يربط الحرية بالإمكان السلبي، وليس بالضرورة الإيجابية، هذا الإمكان يخرج من الالتزام الإنساني، فهو حرية تلتزم عدم وجود الله في كل الإمكانات والاختيارات في الواقع المعيش.

يقول سارتر: "لا يوجد سوى عالم واحد، عالم يشمل الناس والأشياء، ويمكن وصفه بالموضوعية ... ولا مكان إلا للعلية السلبية" (چان بول سارتر: ١٩٦٤م، ص ص ٨٥ – ٨٦)، **لا** العلية المشروطة بسبب إلزامي خارج الذات الإنسانية، بل بسبب التزام من داخل ذات الإنسان يؤدي إلى إلزام.

وعليه؛ ينظر سارتر إلى تعاليم الدين على أنها قيود ومحظورات، هذا بخلاف العلم الذي يقنعنا بالكشف عن الوقائع وتقريرها. يقول في ذلك: "الدين هو الخصم الخطير الذي ينازع العلم مكانته" (چان بول سارتر: د. ت، ص ص ٩٠ – ٩١).

لهذا أعلى سارتر من قيمة الإنسان، والتي تظهر في قدرته المطلقة على الاختيار، فهو "قادر على إنتاج ذاته، لأنه ليس إلا ما يصنعه بذاته، صناعة الذات بالذات وللذات، أي مشروع ذاتي منفتح على الغير" (J., P., Sartre: 2012, p. 6). ويستطرد قائلًا: "الاختيار الذي أقصده هو الاختيار الذي يتم في القلق، القلق شرط ضروري وقائم دومًا، لأني سوف أظل دائمًا أختار، فاختياري دائم، ومن ثم فقلقي دائم ... هذا القلق يلغي أن أتعلل بأية علة تنفي مسؤوليتي عن اختياري، مثلما أن مسؤول في الوقت نفسه عن اختيار كل الناس" (چان بول سارتر: مصدر سابق، ص ٧٠). لأنه يلغى التعلل بأية علة خارج الذات، وهنا يشعر الإنسان بجسامة المسؤولية الملقاة على عاتقه.

وبطبيعة الحال، تتطلب الحرية المطلقة عند سارتر؛ مُخاطرة ناتجة عن الاختيار، وهذا لا يعني أن القلق؛ خوف، فقد ميَّز بين القلق، والخوف Fear، ونظر إلى الأول على أنه فزع واعٍ على الذات، وهو قلق على الذات من السقوط في الإلزام الذي هو على أساس حقائق قبلية محددة، أما الآخر، فهو خوف من الكائنات في العالم، أي فزع غيري واعٍ من موجودات العالم (المصدر نفسه، ص ص ٨٧ – ٨٨).

بذلك ينظر سارتر إلى الإمكان في الحياة على أنه مطلق، ويعني هذا عدم وجود الله في كل الإمكانات والاختيارات الموجودة في المواقع المعيش، والاعتماد على هدف ما أو مشروع ما project، إذ يؤكد على: "وضع أو تصميم مشروع، أي اختيار ما هو- لذاته (الإنسان) لطريقه في الوجود والفعل على ضوء الغاية المقبلة" (چان بول سارتر: مصدر سابق، ص ٧)، هذا المشروع يقوم على واقع من الحتمية المرتبطة بالالتزام الإنساني، وهذه هي الإمكانية السلبية التي تلتزم التحديد والغاية المختارة، والتي بدورها تؤدي إلى الإلزام الإنساني للذات وللإنسانية، ومن ثم يكون القلق في الحياة دائم.

خلاصة القول، يرتبط القلق بحياة الإنسان كما أكد كلٍ من كيركجوور وسارتر، إلا أن الأول يختلف عن الآخر في أن القلق –عنده- يرتبط بالضرورة الإيجابية في الحياة ومن ثم لا يميز بينه وبين

الخوف الذي يعني "الارتعاد"، بينما الآخر يرتبط القلق –عنده- بالإمكان السلبي في الحياة، ومن ثم ميَّز بينه وبين الخوف، الذي يعني الفزع من الكائنات، فما هي إذن أسباب القلق الملازم للحياة عند كلٍ منهما؟

٢- أسباب القلق بين الإلزام الخارجي والالتزام الداخلي:

حدد كلٍ من كيركجوور وسارتر أسبابًا تؤدي إلى الشعور بالقلق بين ما يخضع للإلزام رغمًا عن الذات الإنسانية، وما يخضع للالتزام الإنساني ويلزمها ويخرج منها بإلزام الإنسانية، أي بين الحتمي المشروط بسبب خارج الذات، وبين الممكن المشروط بسبب داخل الذات.

أ- أسباب القلق الكيركجووري:

- القدرة على الاختيار:

تؤدي القدرة على اختيار الإنسان للممكنات الموجودة فى الواقع الخارجى؛ إلى شعوره بالقلق على الذات، وذلك لإمكانية سقوطه في الشر، أي سقوطه في الهاوية، وهذا هو ذبح الذات الذي يقصده كيركجوور (Soren Kierkegaard: op. cit., p 142) ‘حيث ترتبط الذات بحرية ومسؤولية الإنسان تجاه ذاته وتجاه الآخرين، ذلك لأن المُعطي للإنسان هو مجموعة من الاختيارات غير المتعينة، وبالحرية يختار الإنسان بعضًا من هذه الممكنات، ويترك البعض الآخر، ومن ثم تتشكل ذاته (Blanshard Brand,: op. ct., p. 23).

فضلاً عن ذلك تحتوي الذات على إمكانية إغراء أو غواية، مع الصعوبة بأن نفرق بين ما هو خير وما هو شر، وأن نحدد أن إمكانية ما، هي إمكانية غواية أم إمكانية فداء وإخلاص، وذلك لأن كل شيء في منطقة الوجود مزدوج الدلالة، وليس ثمة في الواقع علامات تساعدنا على الاختيار الصحيح ... فنحن لسنا سوى بحارة أقلعنا بغير بوصلة، حينئذٍ نشعر بأن ما هو خطر هو هلاكنا الأبدي (إمام عبد الفتاح إمام: مرجع سابق، ص ٥٥). وليس وجودنا الأبدي.

وعليه؛ فقد أكد كيركجوور أن الاختيار بين الممكنات ليس اختيارًا حرًا؛ حرية مطلقة، لكن اختيار مبني على الإلزام خارج الذات الإنسانية ورغمًا عنها، مما يساهم في تقليل القلق داخل ذات الإنسان.

- ظاهرة الحشد Crowd:

أكد كيركجوور أن كل إنسان قد أعطيت له ذاته بوصفها (مُهمة)، وعليه لابد من أن يقوم بتحقيق وتطوير هذه الذات المعطاة له (علي عبد المعطي محمد: ص ص ٣٣٥ – ٣٣٦) لهذا ركَّز على المنهج الذاتي subjective، ورفض المنهج الموضوعي objective، وكان يرى أن الأول مطلوب في حالات الخبرة الشخصية والخبرات المتعلقة بالقيم والإيمان، ومن ثم يكون اهتمامه بما يلزم أن يفعله الإنسان وما يلزم ألا يفعله الإنسان. أما الآخر يستخدمه العلم والفلسفة، والتي تساهم وسائل الإعلام وخاصة الصحافة في وجوده بما تكوّنه من رأي عام، فتجعل الناس يفكرون بطريقة واحدة وعلى نمط واحد، وفي هذا –كما رأى كيركجوور- إهانة للذات الإنسانية التي تتسم بالحرية والقدرة على الاختيار(Blanshard, Brand,: op. cit., pp. 15 – 16).

إذاً رفض كيركجوور ظاهرة الحشد لأنها تلغي النزعة الذاتية في الفرد، أي تلغي الذات المشخصة التي تمارس حقها في أي انفعال كالقلق أو العاطفة وغيرهم. كما تقضي على إحساس الفرد بالمسؤولية لأنها تطمسه وتسحقه في الجماعة، ومن ثم يعجز الفرد عن اتخاذ قراره بمفرده، ومن ثم يكون عبداً أو تابعاً للعقل الجمعي Collective Mind.

حقًا يتضح أن هذه الظاهرة من أسباب القلق في حياة الإنسان، فهي تفقده إرادته وحريته، عندما يكون وسط حشد من الناس، وقد يصاب بالتوتر، فلا يستطيع أن يعبر عما في ذاته خشية من النقد أو الثورة عليه، ولاسيما إذا كان أمام جمهور غاضب.

وعليه أكد كيركجوور أن كل إنسان سواء "أنا" أم "الآخر" يجب عليه أن يحقق ويطور ذاته في حدود ما هو إلزامي وضروري، أي في حدود ما يخضع للإلزام الذي هو خارج ذات الإنسان، وهذا يتطلب من كل إنسان أن يفهم ذاته حتى يكون قادرًا على مساعدة نفسه و من ثم؛ الغير.

- الشعور بالخطيئة:

أكد كيركجوور أن الخطيئة تحفر هوة مستمرة بين الإنسان وبين الله، وتقيم بينهما توترًا لا حد له، فهي تؤدي إلى اضطراب في العلاقة بينهما، لأنها تعني عدم خضوع الإنسان للنظام الإلهي (إمام عبد الفتاح: مرجع سابق ص ٥٩).

وتنطوي وجهة النظر هذه على الخطيئة الأولى[*] The first sin التي ارتكبها آدم عليه السلام بمعصيته لله؛ عندما حرَّم عليه الأكل من شجرة في وسط الجنة، وبسبب هذه الخطيئة انفصل الإنسان عن الله تعالى، ذلك لعدم اتباعه ما يلزم أن يكون رغمًا عن إرادة الإنسان وقد آثار هذا التحريم في آدم؛ القلق، إذ إن لحظة اختيار الإنسان احتمال من الاحتمالات يصيب بدوار الحرية؛ **الذي هو القلق**، لهذا "ربط كيركجوور الخطيئة بالقلق"(سورين كيركجوور: ١٩٨٤م، ص ١٤٠).

إلا أن ثمة نقد يوجه إلى كيركجوور، وهو أن الخطيئة بوصفها مفهومًا ومشاعرًا، إذا كان لابد وأن يكون لها مكان في الحياة الإنسانية، لابد وأن يكون وجودها بمعنى يختلف عما كان عند كيركجوور، وذلك باعترافنا بأن آدم قد عصى ربه، لكن الله لم يغضب عليه إلى الأبد، بل غفر له وتاب، وكون الله تعالى قد أمر بهبوطه إلى الأرض، فليس هذا غضبًا من الله؛ عليه، بل لكي يسعى ويجتهد في طاعة الله والإيمان والثقة حتى يشمله بعنايته الإلهية، وهذا ما تراه الدراسة، فلابد إذًا ألا يعيش الإنسان على الشعور بالخطيئة طيلة حياته حتى لا يصيبه مشاعر القلق واليأس.

وقد فطن الإنسان بعد خطيئة آدم إلى ضعفه الذي يظهر تهديدًا للروح، مما جعله يشعر بالفناء والضياع بارتكابه خطأ أو إثم يؤدي به إلى إثم جديد مما يجلب القلق. إذ "تغرق الحرية في الإثم، كما يتردى الإنسان في الهوة من جراء ما ينتابه من دوار، فهو يخطىء، وهو في حال من الغشية، فإذا انتبه إلى ذاته، وجد أنه قد اقترف الإثم في غيبوبة حريته في أثناء غشيته، وبذلك يبدو الإثم نتيجة ضعف الإنسان، وهذا هو حال الإنسان قبل الإثم، وحال الدافع إلى الإثم، ومن ثم تفصل الخطيئة بين الإنسان وبين الله"(Soren Kierkegaard: op. cit., p.100).

إذن الإنسان الساقط في الخطيئة أو الإثم يعيش دائمًا في أعماق القلق، نظرًا لعدم خضوعه للإلزام الذي هو خارج ذاته.

---

[*] الخطيئة الأولى: هي فكرة غير عقلية، بدأت بأن حرَّم الله على سيدنا آدم عليه السلام الأكل من شجرة في وسط الجنة، مجرد تحريم بسيط، لكن هذا التحريم له مغزى هائل؛ لأنه امتحان، ولكن آدم عصى ربه، وبسبب هذا العصيان انفصل عن الله تعالى، وهبط إلى الأرض.

ب- أسباب القلق السارتري:

- القدرة على الاختيار:

اتفق سارتر مع كيركجوور في أن قدرة الإنسان على الاختيار ترتبط بحريته ومسئوليته تجاه ذاته وتجاه الآخرين، إلا أن الاختيار بين الممكنات عند سارتر يكون اختيار حر؛ حرية مطلقة ترتبط بالالتزام الإنساني الذي هو مبني على الإلزام الداخلي، أي الالتزام داخل ذات الإنسان، وهذا هو الإمكان السلبي الذي يخرج من الذات إلى الآخرين.

وتماشيًا مع ما تم ذكره، فإن الإنسان إذا لم يوفق في اختياره ليس لعدم التزامه بهذا الاختيار، بل لتغير العالم؛ فلابد من أن نختار الإنسان. هنا "يقف الإنسان موقف المشرّع والمنفِّذ، هذا الموقف هو ما يصطنعه الإنسان من الأحداث الجارية التي تقع في أثناء حياته"(فؤاد كامل عبد العزيز: مرجع سابق، ص ٤٩).

ومن ثم يكون الإنسان مسؤولًا مسؤولية كاملة عن نفسه وعن الجميع، وهذا ما نراه في الأفراد المسؤولة عن القانون أو الدستور، والذي يقوم بعملية الضبط الأخلاقي. أي إن الالتزام الإنساني يخرج من الذات إلى الإنسانية، إذ أن كل الإمكانات والاختيارات التي في الواقع المعيش تلتزم عدم وجود الله، مما يساهم في زيادة القلق داخل ذات الإنسان.

وعلى الرغم من إتفاقنا مع سارتر على جعل القلق عاقبة كل من يتخذ نفسه مطلق الحرية في الاختيار بين الممكنات، والذي يجعله مسؤولًا مسؤولية كاملة إلى أن يتخذ نفسه مشرّعًا، ومن نفسه قاضيًا يحكم في هذه الحياة، لكننا نأخذ عليه في نفس الوقت، أنه لم يعترف بما يلزم عن هذا القول.

إذ أكد أن القدرة على الاختيار في حرية مطلقة تؤدي بالإنسان إلى الشعور بالقلق على الذات خشيةً من سقوطها في الهاوية(چان بول سارتر: مصدر سابق، ص ٨٨)، أي إلزام الإنسان بقيم وتعاليم الدين، لهذا عاش في حيرة وقلق دائم هو ومن اتبعه.

- وجود الإنسان مع وجود الآخر: Human being and being for other

لا يعترف سارتر بغير الوجود الذاتي الفردي الذي يعيش معاناة الذاتية، إنه يعيش حريته الداخلية واجتراره لقلقه وحيرته(عبد الفتاح الديدي: ١٩٧١م، ص ٧١ بتصرف)، وفي هذا الإطار يوجد علاقة أساسية بين الإنسان وغيره من الناس، هذه العلاقة خارجية وانفصالية ينعدم فيها التواصل، ويعامل بعضهما البعض "كشيء" أو "كائنًا آخر".

وفي إطار تعامل الإنسان للآخر على أنه موضوع أو شيء؛ يجعل من الذات الإنسانية موضوعًا حيث ينزع كل موجود لذاته "الإنسان" إلى تحويل الوجود - لذاته الآخر "الإنسان والآخر" إلى وجود - في ذاته "شيء أو موضوع" ، وهذا ما يفسِّر لنا التحليلات المتعلقة بسوء النية Bad faith (بمعنى الكذب على الذات داخل وحدة وعي الإنسان المفرد) أي داخل ذات الإنسان(چان فال: ١٩٦٨م، ص ١٦٣). مما يحاول أن يجعل الآخر يحاول أن يتملكني، وفي هذا هدم لذاتي، وبهذا "لا يمكن أن يكون هناك حُب، أي ترابط بين الإنسان والآخر، لأن الذات المستقلة ترفض أن تتنازل عن حريتها وذاتيتها"(J., P., Sartre: op. cit., p. 7)، هذا ما أكده سارتر.

أما النظرة الثانية في تعامل الإنسان مع الآخر باعتباري إنسان مثله، هذه النظرة تجعلني أعلو فوق علوي، لأنها تسلب مِني العالم الذي أنظمه، فكل ما أنا عليه يتحجر تحت نظرة الآخر لي، بوصفه نظرة، والذي هو علو فوق علوي، إذ أشعر بأن إمكانياتي مهددة من جانب الآخر، إنه بنظره إليّ يشلني، وأنا بنظري إليه أشله أيضًا(عبد الرحمن بدوي: ١٩٨٠م، ص ص ٢٦٦ - ٢٦٧).

وفي كلتا النظرتين يقول سارتر: الجحيم هو الآخر.

هنا ثمة نقد يوجه إلى سارتر في نظرته إلى الآخر، فعلى الرغم مما أعطاه للإنسان من الحرية والمسؤولية إلا أن فكره يتسم بالانطوائية والتفرد، وعدم التواصل مع الآخر. هذا فضلاً عن فكره الذى يتسم بالتناقض في تأكيده على التزام الذات بالانفتاح على الغير، وفي نفس الوقت كيف يقبلني الآخر أو أقبله في ظل نظرته إليَّ ونظرتي إليه؟

ومن زاوية أخرى، يرتبط القلق عند كلٍ من كيركجوور وسارتر بفقدان الذات الإنسانية أو بفقدان شخص ما؛ من هذه الحياة، حيث وضع كيركجوور الموت جزءاً من أسباب القلق(Allen E. L.,: op. cit., p. 257)، كذلك لا يمكن أن نتغافل حالة القلق التي تيقن بها سارتر تجاه الموت.

المبحث الثالث

القلق الملازم للفكر بين الضرورة والإمكان، ماذا يعني؟

تأسيسًا على ما سبق، وسواء كان القلق ناتج عن إلزام خارج الذات أم إلزام من داخل الذات، فإننا نشعر فيه بتباطؤ في سريان الزمن، وإذا اشتد القلق وبلغ ذروته، بدا لنا أن حركة الزمن قد انتهت إلى أقصى حدود البطء، وكأن النفس وقفت عند لحظة حاسمة هي الآن الحاضر(جوليفيه ريـچيس: ١٩٨٨م، ص ٤٥).

هنا يقف الإنسان ويفكر ويتساءل؛ ما هي الحياة؟ ما يجب أن يكون في هذه الحياة؟ وما يمكن أن يكون؟ لماذا جئت إلى هذه الحياة؟ ما الذي سوف يحدث لي؛ فيها؟ خلال تلك الأسئلة، وما تشكله فكرة الموت والعدمية يتسلل القلق إلى عقل الإنسان وفكره، إذ لا يستطيع أي إنسان أن يحتفظ بأعز مخلوق لديه، كما لا يعرف ماذا سوف يحدث له من بعده، ولا يعرف ماذا سوف يحدث لنا بعده، لهذا يتسم قلق الموت بالعمومية، فهو عام بين الأفراد، فقد لا ندرك أننا قلقون، لكننا قلقون طوال الوقت.

من هذا المنطلق، اتفق كل من كيركجوور وسارتر على عدم دوام الوجود الإنساني المشبع بالقلق من الموت، فكيف يؤكد هذا النوع من القلق؛ وجوده في ظل فكر كلٍ منهما؟

أ- قلق إمكانية الموت عند كيركجوور:

أكد كيركجوور أن الإنسان يتكون من الضرورة والإمكان، الزماني والأبدي، فهو نقطة التقاء بين الطبيعة "بجسمه" و"الروح"، مما يعرّض وحدة الإنسان للقلق والصراع (Blanshard, Brand,: op. cit., pp. 5 – 6). هذا يعني أن البنية الأساسية للإنسان تعتمد على عوامل ثلاثة هي الجسم والذات، والروح Soma, physical and spirit العاملان الأولان ينتميان إلى منطقة الزماني، أما العامل الثالث ينتمي إلى دائرة الأبدي (إمام عبد الفتاح إمام: ١٩٨٦م، ص ٣٣٧). لهذا يضع الإنسان اعتماده على الله في دائرة الزمان، وبهذا الاعتماد والثقة المطلقة في الله؛ يدعوه إلى الأبدي.

إذ يولد الإنسان ويعيش لفترة من الزمان، يستطيع أن يفعل الكثير من الممكنات والاختيارات في ضوء ما يلزم أن يكون وما يلزم ألا يكون، أي في ضوء ما هو ضروري، ثم يموت، وبذلك تظل ممكنات لم تتحقق بعد.

يقول كيركجوور: "إن ما يفتقر إليه الإنسان حقًا هو الضرورة ... فالتحقق هو وحدة ما بين الضرورة والإمكانية"(سوين كيركجوور: مصدر سابق، ص ٥٠).

وتأسيسًا على ذلك، فقد أكد على ضرورة أن يكون الوجود الإنساني هوة وثغرة لا يمكن ملؤها أبدًا، ذلك لأن عدد من الممكنات والاختيارات لم تتحقق؛ يقف الموت دون استمرار تحقيقها، مما يعني أن الوجود الإنساني؛ وجود في الزمن، لكنه من الممكن في أي لحظة من لحظات حياته أن يدعو إلى الوجود الأبدي ذي الديمومة. لهذا يقول كيركجوور: "لو تجاوزت الإمكانية؛ الضرورة ... تنعدم الضرورة ... وتصير الذات الإنسانية إمكانية مجردة، فتهيم في فضاء الإمكانية" (المصدر نفسه، ص ٥٠). وبذلك يمثِّل الإمكان؛ عَدمًا، "أي لا وجود"، هذا الضرب من العدم، والذي يمثله الإمكان له جانبه الكريه المُنفِّر، فكلما تعمق الإنسان؛ أدرك وتيقن أن حياته ليست واقعًا وسط الكثير من الممكنات التي لم تتحقق، وبهذا تتساوى في الماهية نسبة الوجود والعدم.

هنا يقر كيركجوور بنقصان الإنسان بوصفه للآنية في وجودها في العالم ينقصها شيء، هذا النقص أو العوز؛ هو العدم الذي يشعر به الإنسان في حال القلق.

يقول كيركجوور: "أنا أغِزْ الوجود بإصبعي، فلا تفوح منه سوى رائحة العدم"(إمام عبد الفتاح إمام: ص ص ٣٣٨ – ٣٣٩). بهذا يأتي القلق في مواجهة الذات لعدمها الخاص، حيث يحرّك القلق؛ الذات

الإنسانية لكي تضع ثقتها كلها في الله، وتقر بإمكانية الموت، وبذلك يدرك الإنسان عبثية الحياة absurd، أي لامعقولية الحياة (ماكوري، چون: ١٩٨٦م، ص ٢٤٦).

إلا أن ثمة نقد يمكن أن يوجه إلى كيركجوور في قوله بعبثية الحياة، حيث إنه مادام اعترف بسلطان الله، فكيف يكون لصاحب السلطان أن يخلق شيئًا عبثيًا، ومن ثم لابد أن نعترف بكل ما هو من صنع الله الذي له في خلقه حكم، مادمنا نثق فيه.

إذاً لابد أن نأخذ في الحسبان أن هذه الحياة تتطلب أن يتخلى المؤمن عن كل غاية أرضية بأن يزهد كل متعة وسعادة دنيوية، ليقتحم عالم يموج بالمحن والاختبارات، ويقبل على مخاطرة شاملة يوضع فيها وجوده كله في الميزان، لأنه يسعى حينئذٍ إلى المطلق Absolute(على عبد المعطى محمد: مرجع سابق،ص٣١٦).

يقول كيركجوور: "أن الإنسان في قلق ويأس طالما افتقد الإمكانية ... لأن كل شيء ممكن لدى الله في كل لحظة"(سورين كيركجوور: مصدر سابق، ص ص ٥٢-٥٥).

هذا ما يؤدي به إلى قبول ما لا معقول في هذه الحياة مثل فكرة الخطيئة الأولى والمفارقة[*] paradox and the first sin واللتان لا يمكن حلهما بمقولات عقلية، بل تتطلب الثقة الكاملة في الله.

ومن أجل ذلك أكد كيركجوور: "أن تؤمن ... هو أن تفقد الفهم لأجل أن تكسب الله. ويستطرد بأن الإمكانية هي الخلاص الوحيد ... وهذا هو مضمون الإيمان Faith [*] الذي وصفه كيركجوور بأنه قفزة إيمانية إلى الهاوية Abyss" (المصدر السابق، ص ص ٥٣-٥٥)، أي قفزه إلى المجهول، وهذا هو القلق الإيمانى، الذي يتسم بالإيجابية.

وفي هذا أكد كيركجوور: "أنه على الرغم من خوفي بمجرد التفكير في الموت، إلا أن خلاصي الأبدي يؤدي إلى سلامي في الحياة والموت، أي بسلامي هنا وفي الأبدية"(سورين كيركجوور: مصدر سابق، ص ١٢٧).

ب- قلق ضرورة العدم عند سارتر: Nothingness necessity

إستناداً لقول سارتر: " الدين ما هو إلا لطمأنة الإنسان .. بالحماية الإلهية من متقلبات الحياة"(جان بول سارتر: مصدر سابق، ص٩١). حيث يرى أن هذه الطمأنة وهمية وذلك لأن الإنسان مُلقى في الحياة إلقاءً، ولا يدرك ذاته إلا باعتباره موجودًا حيًّا مُكوِّن من ذات وجسم.

---

[*] المفارقة هي فكرة غير عقلية مثل ذبح سيدنا إبراهيم لابنه إسحاق بقصد التضحية (الذبيح في التوراة كان إسحاق وليس إسماعيل كما ورد في القرآن الكريم، فتساءل كيركجوور: "ألا يحدث أن يقتضى الالتزام الديني أن يعطل الإنسان الاعتبار الأخلاقي، حيث أمر الله؛ إبراهيم بالتضحية بابنه إسحاق، وأبدى إبراهيم استعداده في تنفيذ الأمر الإلهي، فاتبع كلمة الله، وبدلًا من القول ليس بمقدور الله إصدار أمر يتنافى العقل، أو حصر الله بأنه لا يستطيع إصدار أمر لاأخلاقي"، فقد قبل الكلمة العليا لله بلا نقاش وتمثِّل هذه الحكاية –في نظر كيركجوور– طبيعة المفارقة في الإيمان الذي يتطلب الثقة الكاملة في الله.

انظر في هاتين الفقرتين:

- إمام عبد الفتاح إمام: مرجع سابق، ص ٥٩.
- بورتو بيرتون: ١٩٩٣م، ص ١٣٩.

[*] الإيمان الذي يقصده كيركجوور هو إيمان قلبي وليس إيمان عقلي.

يقول سارتر: "ليس مهمًّا أن تؤمن بوجود خالق، المشكلة ليست مشكلة وجوده أو عدمه، إنما المشكلة هي الإنسان، الإنسان الذي يجب أن يجد ذاته الضائعة، وأن يقتنع باستحالة وجود قوة غير قوته تستطيع أن تحرره"(Arthur, C., Danto,: op. cit., p. 160). هنا يشعر الإنسان بالطمأنينة لهذا نجده يعلى من قيمة الذاتية subjective لتفكِّر في الإنسان كموجود لذاته في الوقائعية[**] facticity.

كذلك يقول سارتر: "ليس هناك جنس بشري، بل هناك إنسانية Humanity يتحكم فيها العقل، ويجعلها تسيطر على الذات والمجتمع، وبه يخضع كل ما في الوجود من أشياء وأحياء لمشيئته المعرفية"(Beck, R. N.,: 1979, p. 10).

هذا ما جعله يعتمد اعتمادًا كليًا على العقل الإنساني وما يحوي من فكر ووعي وإبداع ولا يؤمن بمحدوديته.

وثمة نقد يوجه إلى سارتر في اعترافه بلا محدودية العقل، حيث إن العقل الإنساني ضروري ولكن في حدود معينة لا يتعداها كما وضحت.

وباعتراف سارتر بلا محدودية العقل، أكد أن "الإختيار من بين ممكنات عديدة؛ للآنية Dasein لا تستطيع أن تحقق إلا وجهاً أو بعض الأوجه، وأن تترك باقي الممكنات مما ينفذ منه العدم إلى الآنية أو الوجود"(چان بول سارتر: مصدر سابق، ص ٨) و(J., P., Sartre: 2012, p. 6).

بمعنى ضرورة وجود العدم داخل نسيج الوجود في المرحلة السابقة واللاحقة لحياة الإنسان الصادرة عن ماضٍ مجهول، ومتجهة إلى مستقبل مجهول أيضًا، أي يأتي العدم إلى العالم عن طريق الإنسان، ولكي يكون الإنسان منبع العدم، فلابد من أن يكون حاملًا للعدم داخل ذاته(أندريه لالاند: مصدر سابق، ص ٨٦٥).

يقول سارتر في هذا الصدد: "ليس من الممكن إدراك العدم خارج الوجود ... العدم لابد وأن يكون، فهو معطى في قلب الوجود"(چان بول سارتر: مصدر سابق، ص ٧٧).

ويستطرد قائلًا: "لا نستطيع أن نسلِّم بانعدام العدم ... الوجود وحده هو الذي ينعدم"(المصدر السابق، ص ٧٨). مما يعني **إلزام** وجود العدم داخل الوجود، هذا الشعور يولد لدينا شعورًا آخر بأن استمرار الحياة هو في صميمه انقضاء للزمان؛ الذي يعني السير نحو الموت، هذا الفعل؛ يلغي فعل الحياة بالنسبة لغيرنا، وبالنسبة لنا فيما بعد، حيث يمنحنا القدرة على البعد عن الحياة في لحظة ما، لأنه يفوق الحياة، فهو يجردنا منها. وبهذا فإن الواقع المعطى لنا هو إننا موجودين، وعلينا أن نوجد، وبوجودنا في هذه الحياة، أي بحريتنا المطلقة ومسؤوليتنا الكاملة تجاه ذاتنا وتجاه الآخرين، نشعر بالقلق الذي هو تعبير عما في وجودنا من تناه Finitude(زكريا إبراهيم: د.ت، ص١١٢).

إذًا الوجود والعدم شيء واحد، لأن المعدوم هو وجود حقيقي أيضًا، فقبل وجود الإنسان كان العدم، وعندما يأتي الإنسان إلى هذه الحياة؛ يعيش ويكبر ثم يصير إلى العدم، أي اللاوجود مرة أخرى، هذا يعني أنه ليس من الممكن تصور موتي، فلا يمكن لنا أن نتصور إلا موت الآخرين بوصفهم ظواهر أو موضوعات يمكن أن تختفي من مجال تجربتي الخاصة التي أعيشها، لكن أجدني عاجزًا عن تصور موتي "أنا"، لأن واقعة موتي تضطرني لأن أتصور العالم بدوني، هذا ما لا سبيل إلى تصوره الآن، لذلك فإن تصوري دائمًا أن الموت هو موت الآخرين(زكريا إبراهيم: المرجع نفسه، ص ١٢٦)، أي أن الموت حتمي لا مفر منه لغيري؛ ولي فيما بعد.

[**] الوقائعية معناها العلاقة الضرورية القائمة بين ما هو لذاته (الإنسان) فى العالم، وبين ما هو في ذاته (ماضى الإنسان) أى ذكرياته، چان بول سارتر: مصدر سابق، ص٦.

بهذا يقر سارتر بأن الإنسان موجود ناقص، فهو محاولة فاشلة أو عاطفة لا جدوى لها، لهذا يقول إن الواقع الإنساني بطبعه وعي تعس Consciousness Miserable (محمد ثابت الفندي: ١٩٨٧م، ص ٢٧)، فعلى الرغم من اعتماده على العقل وقدرته التي تسيطر على الذات والمجتمع، والذي به يخضع كل ما في الوجود لمشيئته إلا أنه في الوقت نفسه تيقن بضرورة العدم الموجود في قلب الوجود، مما يؤكد بأن الوجود وحده هو الذي ينعدم.

وبناء على ما سبق، أدرك سارتر أن الإنسان موجود قاصر، وأدرك هشاشة وضعه في العالم. إذ ينتهي هذا الوجود نهاية عبثية، أي ينتهي إلى لاشيء. وبإدراكنا بضرورة أن نفقد وجودنا في أي لحظة من لحظات حياتنا، ندرك قيمة الأشياء التي نمتلكها، لأن الشعور بالفقدان يجعلنا ندرك أهمية ما نملكه، فضلًا عن إدراكنا معنى الوجود.

خلاصة القول؛ ارتبط القلق الملازم لفكر الإنسان ولاسيما فكره عن الموت بالإمكان الإيجابي عند كيركجوور، وبالضرورة السلبية "العدم" عند سارتر، هذا بخلاف الواقع الحياتي للإنسان والذي ارتبط فيه القلق بالضرورة الإيجابية "الإلزام الخارجى"عند كيركجوور، والإمكانية السلبية " الإلتزام الدخلى المؤدى إلى إلزام للآخرين فى الخارج" عند سارتر. ومن ثم كان القلق عند كيركجوور قلقاً مؤقتاً، هذا بخلاف سارتر الذى كان القلق عنده قلقاً دائماً.

لكن يبقى التساؤل المطروح؛ هل الشعور بالقلق - سواء كان قلقاً دائماً أم مؤقتاً - سلبيًا في جميع الأحوال، أم أن هناك إيجابيات لهذا الشعور؟ الأمر الذي يجعلنا نُجيب على التساؤل الأساسي في هذه الدراسة، ألا وهو؛ كيف يستطيع الإنسان أن يسيطر على المشاعر السلبية المؤلمة التي تنتابه مثل القلق في ظل ما يخضع للضرورة، وما يخضع للإمكان؟

هذه التساؤلات تنقلنا إلى المبحث الرابع محاولة منا الإجابة عليها.

المبحث الرابع

الذات الإنسانية بين مؤمن وملحد

حاول كلٍ من كيركجوور وسارتر أن يصلا بالذات الإنسانية - المرتبطة بالواقع الخارجى - إلى درجة من الاطمئنان والاستقرار النفسي، فكيف يحدث ذلك؟

١- الذات الكيركجورية في مقاومة القلق:

جدير بالذكر أن كيركجوور لا يعني الوجود الإنساني بوصفه فكرًا، فهو لا يساوي الوجود بالفكر، ومن ثم لا ينظر إلى الذات الإنسانية على إنها ذات عارفة، والتي قال بها الفيلسوف ديكارت Descartes، بل نظر إلى الذات على إنها "ذات" متحركة في المكان، تجعل الإنسان يشعر بالقلق؛ والذي بدوره ينتج عن تحرك الذات الإنسانية، وإختيارها بين ممكنات كثيرة فى الواقع المعيش.

تمر هذه الذات بثلاث مراحل تسمى مدارج الوجود فى حياة الإنسان Stages on life's way. وهى:
المرحلة الحسية: التي تخضع فيها الذات للذة والتكالب على الشهوات والحياة الدونية، ويمثّل هذه المرحلة دون جوان Don Juan، الذي يرفع شعارات مفادها تمتع باللحظة الراهنة، وتلذذ بكل ما هو حسي، أو أقبل على كل ما هو سار في الأشياء، وأرفض كل ما هو غير سار منها، هذا ما أكده كيركجوور بوصفه أن هذه المرحلة تؤدي إلى هدم الذات، فكلما ازدادت الشهوانية في الحياة، ازداد القلق، وهذا ما حدث على مر الزمان(حبيب الشاروني: ١٩٨٤م، ص ٦٦).

وعليه، يحدث تغير مفاجىء في أحوال الذات، أي قفزة قوية A leap، هذه القفزة هي تجربة الذات مع القلق، إذ يكون الإنسان أمام مصيره، فإما أن يلبث في حياته الحسية، ومن ثم يمكث أسير وجوده المتناهي، أو أن يختار ذاته في وجودها الأبدي، وبذلك يظهر القلق والمعاناة من هذه المرحلة، والذي يظهر كثورة عارمة، وهي الوثبة التي فيها ينتقل الإنسان من مرحلة عدم المعرفة بالذات إلى بداية المعرفة(جوليفيه، ريچيس: مرجع سابق، ص ٣٦).

وهذه هي المرحلة الأخلاقية، والتي تتسم بالاختيار والمفاضلة بين هذا وذاك، وهنا يظهر القلق الأخلاقي أو قلق الحرية المتعلق بعملية اختيار الذات، وهو شعور دائم يوضِّح أهمية كل اختيار، إذ يصبح كل اختيار جزءًا من تاريخنا وماهيتنا(هنترميد، ت: د. ت، ص ٤١٠)، حيث يسير الإنسان وفقًا للقواعد والقيم الأخلاقية، ومن ثم يستطيع أن يفاضل بين الخير والشر، بين الحسن والقبيح، بين الصواب والخطأ دون أن تسيطر عليه شهوات الجسد والحسيات بوجه عام، وبذلك يستطيع أن **يتخذ قرارات وفقًا لما يلزم أن يكون وما يلزم ألا يكون**، أي وفقًا للضرورة الإيجابية.

هنا يتضح الدور الإيجابي للقلق عند كيركجوور باستطاعة الإنسان أن يحل مشكلاته بإرادته وبحريته، بمعنى أن يكون ذاته، أي يلتزم بطريقة يرضاها هو لإثبات ذاته، والتي تظهر حين يخلق داخل الذات اهتمام بالوجود الأخلاقي، فيتجه إلى تحقيق التزاماته الأخلاقية، وليست اللحظية، هذا ما نجده في واقعنا المعيش، فمثلًا لا يعني "الحب" بالنسبة للإنسان الأخلاقي حب النزوة – كما في المرحلة الحسية- بل يصبح الحب في الزواج، وهو حب أبدي. حيث يحيا الإنسان في هذه المرحلة حياة طيبة، ويلتزم بطريق الاستقامة باختياره لما هو أخلاقي، وباتباعه للقيم الأخلاقية السائدة، مما يجعله قادرًا على اتخاذ

القرار والاختيار الصحيح بين ممكنات. وهذا لا يعني استمرارية وجود الذات في هذه المرحلة إلى الأبد، وذلك لأن الإنسان لو بقى فيها طيلة حياته، لكان لابد وأن يحوز على قدرة عالية من الاكتفاء الذاتي، ومن ثم يكون مسؤولًا مسؤولية فردية عن أشياء تقع خارج إرادته.

لهذا فإن المرحلتين الحسية والأخلاقية يقودان الإنسان المشخص إلى الحقيقة المتعالية المتسامية عن الطبيعة، أي إلى الله الذي تتعلق به خلال **المرحلة الدينية**، وهذا ما عبَّر عنه كيركجوور بقوله: "لابد أن تختار الذات الثقة في الله، حتى تجد الراحة في عنايته"(Soren Kierkegaard: op. cit., pp. 140: 142., also (Reinhardt, K. F.,: 1967, p. 54.

هذا يعنى إختيار الإنسان في هذه المرحلة؛ العلو فوق اهتماماته بالحياة والواقع الخارجي، وبضرورة المعيشة فيه، وهذا هو الالتزام بالإيمان، الذي هو أعلى درجات الذاتية، أي يعلو الإنسان على ذاته ويتجاوزها، لكن **التعالي** هنا يتجه رأسيًا نحو الله، ويتصل بالله، وبهذا نقلل من مخاوف الحياة في محاولة للتقليل من أسباب القلق، حتى يتم قضاء الذات على القلق الذي عاش بداخلها، بفضل الإيمان بالله، آملة في غفرانه، طالبة الطمأنينة النفسية وراحة البال، ومن ثم السعادة الأبدية.

وتماشيًا مع ما تم ذكره، تتحرك الذات الإنسانية في إطار الإرادة الإلهية التي تساعد الإنسان وتوفقه في الاختيار الأفضل، وبهذا تكون الذات؛ علاقة عينية وتواصل بين الله و الإنسان.

إذاً يتضح الدور الإيجابي للقلق الكيركجووري، في أن كل حرية إنسانية هي حرية مقيدة، ترتبط بما يلزم أن يكون وما يلزم ألا يكون "الضرورة"، أي تتم في إطار الحرية والمشيئة الإلهية، ومن ثم تكون المسؤولية الإنسانية ليست كلية، وهذا ما يجعلنا نصبح ذاتنا، ويكون ذلك بالخلاص salvation (Blanshard Brand,: op. cit., p. 26)، أي خلاص الإنسان، بفضل اللامعقول والاعتماد كليًا على الله لا بفضل العقل الإنساني(سورين كيركجوور: مصدر سابق، ص ٦)، وهذا ما أكده كيركجوور.

٢ـ الذات السارترية في مقاومة القلق:

نظر سارتر إلى الذات الإنسانية على أنها الذات المرتبطة بالواقع الخارجي وموضوعاته وبعلاقتها بوجود الآخر، هذه الذات تتغير في ظل القيم الأخلاقية التي صنعها الإنسان، ويوافق عليها المجتمع، ويفهم قرار التغيير على أنه مشروع فردي، ويُنظر إلى فعل التغيير على أنه مخاطرة فردية.

وهذا يدل على أن الذات الإنسانية تظل حبيسة الإنسان، فهي لم تفتح له آفاق اللامتناهي، وهنا يكون الإنسان ذاته، وليس له علاقة مع الموجودات الأخرى، ومن ثم يبتعد بذاته عن وجود الله.

يقول سارتر: "الإنسان كائن متعالٍ، والعلو Transcendence؛ يعني تجاوز الإنسان لذاته وتعامله مع الأشياء معاملة أساسها هذا التجاوز... ليس هناك عالم سوى عالم الذاتية الإنسانية ... العلاقة بين التعالي بوصفه جزءًا من الإنسان (ليس بمعنى أن الله متعالٍ، لكن بمعنى تجاوز الذات)، وبين الذاتية (بمعنى أن الإنسان ليس مغلقًا على ذاته دائمًا)، لكنه حضور أبدي في العالم الإنساني"(چان بول سارتر: مصدر سابق، ص ٦٦).

وهذا يدل على إعتماد الإنسان في اختياره لأفعاله على العقل الإنساني الذي هو وحده يحدد قيم الخير والشر، إذ إن الإنسان حر بعقله لأنه مسؤول عن تصرفاته(Arthur, C. Danto,: op. cit., p. 164)، ولا يمكن أن يرتكب جرائم كما تملى له شهواته، فهذه الشهوات لا تقود الإنسان، وإنما الإنسان بعقله هو الذي يقودها.

إذ أكد على العقل الإنساني الذي به يخضع كل ما في الوجود لمشيئته، مما يجعله يخلق القيم الأخلاقية التي تفترض الوجود –في العالم، وتتعلق بالفعل في الواقع(J., P., Sartre: 1984, p. 281.).

هذا، وقد ميَّز سارتر بين نوعين من الوجود؛ الوجود في ذاته[*] Being-in-itself، والوجود – لذاته أو لأجل ذاته Being-for itself، وما يهمنا هذا الأخير ذو العقل والوعي، وهو الإنسان الذي يقع داخل نطاق التواجد الزماني وسط عالم يتسم بالصرامة والسكون والحتمية، إذ يتميز الوجود –لذاته بثلاثة انجذابات: الأول؛ يوضح فيه سارتر بأنه ضد الوعي والحرية، وهو ليس الوعي التأملي بل هو الوعي الذي يصاحب كل معرفة، حيث تكشف الحرية عن نفسها في القلق أو من خلاله الذي هو فعل الوعي، وهو إذ يفعل ذلك يحاول أن يفلت ليس من حريته، أي يتطلع الإنسان بالضرورة إلى أمر غير موجود وهو المستقبل، وكذلك ماضيه ... لكن الإنسان لا يستطيع التحرر من القلق لأنه هو قلقه؛ مما يحكم على هذا الانجذاب بالفشل.

أما الانجذاب الثاني؛ وهو الانجذاب نحو الوجود – لأجل الآخر Being for others، والذي لا يحتاج إلى إثبات وجوده، لأن العلاقات مع الآخر جوهرية وضرورية للإنسان، هذا الانجذاب لا يمكن الاتحاد به، لأن الذات المستقلة الحرة ترفض أي تنازلات عن حريتها وذاتيتها، و"الآخر" هو الصخرة التي تتحطم عليها إرادتي ... وقد يصل الانجذاب إلى الآخر بالاشتهاء عن طريق التوحد مع الآخر خلال الجسد ومداعبات الحب، ولكنه يفشل كما فشل الأول.

أما الانجذاب الأخير، فيه يحاول الوجود –لأجل ذاته "الإنسان" أن يصل أو ينجذب أو يصير موجود –في ذاته- ولذاته حيث أكد سارتر العلاقة الضرورية القائمة بين ما هو لذاته وبين ما في ذاته، أي ما هو لذاته وبين العالم وماضي ما هو لذاته "ذكريات الإنسان" حيث يتحول تلقائيًا كل موجود - لذاته إلى موجود- في ذاته، وهذا ما يعنيه سارتر من تجميد نفسه وهو متعلق بذكريات الماضي، أي يعدو الإنسان خلف وجوده دون أن يملك اللحاق به، بمعنى أن الإنسان لو كان مقيدًا بماضيه؛ لما استطاع القيام بعمل الاختيار، لكن الإنسان يختار، مما يعني أنه يعدم ماضيه. هنا يكون الإنسان أقرب إلى "مشروع وجود" ينزع إلى تحقيق ذاته، ويكون الانجذاب الأساسي إذًا؛ هو المستقبل {(چان بول سارتر: مصدر سابق، ص ٦) و (Arthur, C. Danto,: op. cit., p. 164) و (بوشنسكي، أ. م.: ص ص ٢٩٠: ٢٩٣) و (چان ڤال: مرجع سابق، ص ص ١٦٣ – ١٦٤) و (محمد سعيد العشماوي: ١٩٦٦م، ص ٩٨)}.

واستنادًا لما سبق، أكد سارتر أن هذه المحاولات يُكتب لها الفشل، ذلك لأن الموجود لذاته لا يريد إلا الوجود، إن ما يريده الإنسان أن يصير موجودًا –في ذاته، ولأجل ذاته، أي يريد الإنسان أن يصير إلهًا، وهنا ينبغي أن يموت الإنسان من أجل أن يحيا الإله، لكن "وجود الإله –في رأي سارتر- وجود مستحيل، حيث إن الموجود –في ذاته هو تصور غير ممكن وغير معقول"(J., P., Sartre: op. cit., p. 273).

---

[*] الوجود في ذاته يقصد به **سارتر** وجود الأشياء، وهو وجود صلب متماسك، وهو وجود معتم لا مشاعر له، خالٍ من الوعي، قائم جامد كثيف، لا يعتوره أي فراغ، وهو خارج نطاق التواجد الزماني، أي لا يخضع للزمان.=

=وكذلك يقصد بهذا الوجود تجميد الذات من خلال ذكريات الإنسان في الماضي، أي كل ما هو مضى في وعي الإنسان، حيث يتحول كل وجود في ذاته تلقائيًا بصورة ما، إلى وجود في ذاته، وهذا ما يعنيه (سارتر) من تجميد نفسه وهو متعلق بذكريات الماضي.

راجع المراجع الآتية:

- بوشنسكي: مرجع سابق، ص ص ٢٩٠ – ٢٩١.
- محمد ثابت الفندي: مرجع سابق، ص ص ١٢٧ – ١٢٨.
- چان ڤال: مرجع سابق، ص ١٦٤.

هكذا تنتهي الانجذابات الثلاث للموجود – لأجل ذاته بالفشل، ويصل سارتر إلى أن الإنسان هو عذاب بغير جدوى، فهو موجود تعس على الرغم من مكانة عقله.

إلا أن ثمة نقد يوجه إلى كل من كيركجوور وسارتر في تناقض كلٍ منهما، إذ إن كيركجوور يقبل العلية المشروطة بسبب خارج ذات الإنسان، وهي التي تمنح الوجود الإنساني؛ الضرورة، وفي نفس الوقت نجد أن هذه العلية هي من القوانين التي يقوم عليها العقل الإنساني، والذي يرفضه كيركجوور. هذا بخلاف سارتر الذي اعتمد اعتمادًا كليًا على العقل وفي نفس الوقت لا يقبل العلية –كما سبق أن وضحت.

وهذا ما يؤكد للأول أن طاعة الله والاعتماد عليه لا تتعارض مع وجود العقل الذي خلقه الله للتمييز بين ما هو خير نافع للإنسان، وما هو شر ضار له، فالاعتماد على الله لا يلغي العقل. ولو قام الإنسان بإلغاء عقله وفكره، لانخرط في المهالك دون أن يدري، ومن ثم تزيد مشاعر القلق لديه، كما أن الاعتماد كلية على العقل دون الاعتراف بوجود الله وقدرته –كما عند الآخر-؛ يلغي اتزان العقل الذي يمكن أن يأخذ صاحبه إلى الشر والمهالك.

لذا كان من الأولى أن يعترف كلٍ منهما بمحدودية العقل ومحدودية قدراته، فالعقل له مجال وحدود، ومجال العقل هي العلوم الدنيوية كالرياضيات والفنون وغيرهما، أما غير ذلك، فقد أقحم العقل نفسه في مجال ليس مجاله، ومن ثم فسدَ وأفسدَ.

ولعله من المفيد أن نؤكد أن سارتر على الرغم من اعترافه بالاعتماد الكلي على العقل الإنساني، إلا أن الإنسان لا يكون عبقريًا سوى بمقدار المؤلفات التي أنتجها، لا بمقدار المؤلفات التي كان من الممكن أن ينتجها مدام لم ينتجها، حيث لا يقاس الإنسان بإمكانياته وبما يأمل أو بما يفكر، بل يقاس بما يعمل وبما يفعل، فهو الذي يرسم خطوط شخصيته، وخارج هذه الشخصية لا يوجد شيء(فؤاد كامل عبد العزيز: مرجع سابق، ص ٥٠).

واستنادًا لذلك، "فلا أمل ولا قيمة للإنسان إلا في الأفعال التي يقوم بها، فالأمر الوحيد الذي يسمح للإنسان بالحياة هو الفعل"(عبد الرحمن بدوي: مرجع سابق، ص ٢٦٤). مما يدل على أن الإنسان لو لم يملك إرادة الفعل، لأصبح وكأنه غير موجود، وإذا وجد إناس يهربون من المسؤولية خوفًا من القلق الذي يصاحبها، ويلجأون إلى الكسل، ويرون أن هناك أناس غيرهم يفعلون ما لا يستطيع هم صنعه، يؤكد سارتر لهم بأن القلق لا يمنع العمل والنشاط الإنساني، وإنما يدفع بالإنسان إلى النشاط، وبمجرد انخراط الإنسان في العمل، يختار الحرية لنفسه ولغيره، ولا يستطيع الإنسان أن يتخذ من حريته غاية، إلا إذا اتخذ من حرية الآخرين غاية أيضًا.

إذاً يتضح الدور الإيجابي للقلق عند سارتر في دفع صاحب الاختيار في القرار إلى تحري الدقة وحُسن الاختيار، لأنه يعلم أنه في النهاية سوف يتحمل المسؤولية، أي مسؤولية اختياره، هذا فضلاً عن حثه على العمل والفعل في حياة الإنسان، فهو الأمر الوحيد الذي يسمح بالحياة الأفضل. وعلى الرغم من هذا الدور الإيجابي لمشاعر القلق عند سارتر، إلا أنه لم يستطع بفكره أن يخلص الإنسان أو يخلص ذاته من هذا الشعور الذي دام معه حتى الموت.

الخاتمة:

تكشف لنا هذه الدراسة بطريقة عقلانية؛ رؤية عن إشكالية مهمة في الفكر الفلسفي الوجودي، ألا وهي القلق بين ما هو ضروري وما هو ممكن، بين الإيمان والإلحاد في فكري كيركجوور وسارتر، ولاسيما بأن الهدف واحد عند كلٍ منهما، وهو التخلص أو السيطرة على القلق، لكن الطريقة والأسلوب يختلف عند كلٍ منهما، محاولة أخذ الأنفع والأصلح في فكر كلٍ منهما، ويتضح هذا في النقاط الآتية:

١- كانت آراء كلٍ من كيركجوور وسارتر عن القلق في ظل ما هو ضروري وما هو ممكن انعكاسًا لحياتهما الأولية التي وجهت أفكارهما، وليست ناتجة عن إبداع عقلي خالص أو فكر إنسان حر.

٢- على الرغم من اتفاق كلٍ من كيركجوور وسارتر في أن القلق يلازم حياة الإنسان، إلا أن كيركجوور فيما يعنيه بالقلق ينطلق من الحرية الإنسانية في الاختيار المبني على الإلزام خارج الذات الإنسانية، وهذه هي العلية الإيجابية، والتي تمنح الوجود الإنساني الضرورة الإيجابية، أي ضرورة وجود الله في كل الإمكانات والاختيارات. وهنا ربط الحرية بالضرورة الإيجابية، مما جعل الحرية مقيدة.

هذا بخلاف سارتر الذي ينطلق فيما يعنيه بالقلق من الحرية الإنسانية في الاختيار المبني على الالتزام الذي يتم داخل الذات الإنسانية، ثم يخرج من الذات إلى الآخرين، مما يلغي أن أتعلل بأية علة تنفي مسؤوليتي عن اختياري لذاتي وللآخرين، أى إن مصدر الوجوب نابع من داخل الإنسان، **لا** أتِ إليه من الخارج، فلا مكان إذًا إلا للعلية السلبية التي تُمنح للوجود الإنساني، أي عدم الالتزام بوجود الله في كل الإمكانات والاختيارات، هنا ربط الحرية بالإمكان السلبي مما جعل الحرية مطلقة.

- على الرغم من اتفاق كلٍ من كيركجوور وسارتر في أن الحرية تتطلب قدر من المخاطرة، إلا أن المخاطرة عند الأول تولد عند الإنسان ضرورة التصميم والمثابرة للوصول إلى الخير أو النجاح في هذه الحياة. أما المخاطرة عند الآخر تؤدي بالإنسان إلى الشقاء والهم. وذلك لأن الأول يستطيع أن يسيطر على مشاعر القلق الذي هو خوف ورجاء، بدرجة أكبر من الثاني الذي ميَّز بين القلق والخوف، كما تم توضيحه

٣- وبناء على ما سبق فإن أسباب القلق عند كيركجوور يختلف عنه عند سارتر، وهذا ما سوف يتضح:

- على الرغم من اتفاق كلٍ من كيركجوور وسارتر على أن القدرة على الاختيار من الممكن أن ينتج عنه السقوط في الهاوية، مما يؤدي إلى الشعور بالقلق على الذات، إلا أن مشاعر القلق عند الأول تكون من إمكانية سقوط الذات في الشر أو الخطيئة، أما عند الآخر تكون من إمكانية سقوط الذات بالتزامها بقيم وتعاليم على أساس حقائق قبلية محددة.

وعليه؛ فإن من أسباب الشعور بالقلق عند كيركجوور هو عدم خضوع الإنسان عند اختياره بين ممكنات لما هو حتمي مشروط بإلزام خارج الذات. أما من أسباب القلق عند سارتر هو عدم خضوع الإنسان عند اختياره لما هو إلزام إنسانى داخلي يُلزم ذاته؛ ويخرج بدوره منها إلى العالم الإنساني.

- ومن زاوية أخرى، دعا كلٍ منهما إلى النزعة الذاتية في الفرد. إلا أن سارتر لا يبالي بتطوير الذات الإنسانية بقدر ما اهتم بنظرة الآخر إليه، وبنظرته هو إلى الآخر. حيث يتسم فكره بالانطوائية وعدم التواصل مع الآخر، مما جعله يتسم بالتناقض الذي يظهر في تأكيده على التزام الذات وإلزامها بالانفتاح على الغير، وفي الوقت نفسه يؤكد على أن الجحيم هو الآخر. هذا بخلاف كيركجوور الذي أكد على أن كل إنسان –سواء أنا أم الآخر- قد أعطيت له ذاته، لذا لابد من أن

يقوم هو بتحقيق وتطوير ذاته المعطاه له، إذ يحقق الإنسان ذاته ويطورها في حدود ما هو إلزامي وضروري، وهذا يتطلب من كل إنسان أن يفهم ذاته حتى يستطيع أن يساعدها، ومن ثم يساعد الآخر، دون أن يجعل الإنسان الفرد تابعًا للعقل الجمعي.

٤- وقد اتفق كل من كيركجوور وسارتر على عدم دوام الوجود الإنساني المشبع بالمخاطرة في هذه الحياة، ومن ثم كان التفكير في الموت الذي يرتبط بالإمكان الإيجابي عند كيركجوور، بينما يرتبط عند سارتر بالضرورة السلبية.

وتفسيرًا لذلك، فقد اتفق كلٍ منهما بأن الكثير من الإمكانات والاختيارات في الواقع الذي نعيشه لم تتحقق بعد، نظرًا لوجود حقيقة كبرى تقف عائقًا لتحقيقها ألا وهي الموت، مما يعني عند **الأول** أن الوجود الإنساني وجود في دائرة الزمان، لكن من الممكن بموته في أي لحظة أن يدعو للوجود الأبدي في المستقبل، ومن ثم تتساوى في الماهية نسبة الوجود والعدم. لذلك فإن الذات –عنده- تفتح آفاق اللامتناهي، وبهذا؛ وبالاعتماد كلية على الله، وعدم اللجوء إلى العقل والتعقل الذي لا يقبل الخطيئة الأولى أو أي مفارقات؛ يصل الإنسان إلى الخلاص من القلق، هذا ما جعله يرفض العقل.

أما **عند الآخر** فإن الوجود الإنساني هو وجود في دائرة الزمان، لكنه لم يفتح آفاق اللامتناهي، إذ أنه بحرية الإنسان المطلقة ومسؤوليته الكاملة في ظل الذات التي تكون حبيسة الإنسانية، أيقن سارتر بأن العدم في المرحلة السابقة واللاحقة لهذا الوجود، مما يكون سببًا في زيادة شعور الإنسان بالقلق الدائم من المستقبل. هذا ما جعله يعتمد كلية على العقل.

- وثمة نقد موجه لكل من كيركجوور وسارتر، والذي يظهر في تناقض كلٍ منهما، إذ كيف يرفض الأول العقل، وفي نفس الوقت يقبل العلية، وكيف يقبل الآخر؛ العقل وفي نفس الوقت يرفض العلية، مع العلم بأن العلية هي من القوانين التي يقوم عليها العقل الإنساني حيث يرتبط كلٍ منهما بالآخر، أليس هذا تناقضًا في فكر كلٍ منهما!؟

لهذا كان من الأولى أن يعترف كلٍ منهما بوجود العقل في حدود وقدرات معينة لا يتعداها، لأن عدم معقولية العقل –كما أكد كيركجوور- أو الاعتماد الكلي عليه –كما أكد سارتر- تجعل الإنسان يمتلىء شعورًا بالقلق.

- واستنادًا إلى ما سبق، وبإدراكنا لإمكانية الموت عند كيركجوور، وبضرورته عند سارتر يأتي القلق في مواجهة الذات لعدمها الخاص، مما يجعلها تتخلى عن كل غاية أرضية وتزهد في كل ما هو موجود في الواقع المعيش، هذا في فكر كيركجوور، بخلاف فكر سارتر الذي يدرك قيمة الأشياء التي يمتلكها في واقعه المعيش.

وباعتراف كلٍ من كيركجوور وسارتر، بإمكانية الموت عند الأول، وبضرورته عند الآخر، أقر كلٍ منهما بنقصان الإنسان، ومن ثم بعبثية الحياة.

وثمة نقد يمكن أن يوجه إلى كيركجوور؛ إذ ليس من حقه في أن يقر بعبثية الحياة وهو مؤمنًا بوجود الله، الذي لا يخلق شيئًا عبثيًا.

٥- وتأسيسًا على ما سبق، اتضح أن القلق عند كلٍ من كيركجوور وسارتر ليس غاية في فكر كلٍ منهما، بل هو وسيلة تقود الذات الإنسانية إلى غاية. **فالأول** يقود الذات لكي تتحرك وتتجه إلى المطلق، إذ أن تحرك الذات من المرحلة الحسية إلى المرحلة الأخلاقية؛ تجعل الإنسان يعلو على ذاته ويتجاوزها.

لكن التعالي هنا يتجه رأسيًا نحو الله، ويتصل بالله، وبهذا يقلل من مخاوف الحياة، ومن ثم يقلل بدوره من الشعور بالقلق.

أما الآخر تكون الذات حبيسة الإنسانية، إذ تقتنع بمدى قدرتها الخلاقة في أن تقود الشهوات والجرائم، وليس العكس، وذلك بالضبط والإلزام الأخلاقي من جانب الأفراد المسؤولة عن الدستور والقانون، وبذلك تتجه الذات إلى الإنسانية، حيث يعلو الإنسان باستمرار على ذاته إلى أن يتجه أفقيًا نحو العدم، ومن ثم نخشى الحياة، ويزداد القلق، لهذا يصف سارتر الواقع الإنساني بطبعه وعي تعس.
وثمة نقد يمكن أن يوجه إلى سارتر في وصفه بأن الواقع الإنساني وعي تعس، فكيف لهذا الوعي - كما وصفه - أن يحقق الحرية المطلقة التي يدعيها؟!

٦- على الرغم من أن الشعور بالقلق يكون سلبيًا في كثير من الأحوال، إلا أنه عند المؤمن أقل أثرًا منه عند الملحد، بمعنى أنه في هذه الحياة؛ من يخضع للإلزام الخارجي رغمًا عن إرادة الإنسان "الضرورة"، تكون مشاعر القلق عنده أقل أثرًا عن من يخضع للالتزام الداخلي للإنسان والذي يلزمه ويخرج من ذاته إلى الإنسانية كلها "الإمكان".

هذا يقودنا إلى تساؤل مهم ألا وهو: كيف يستطيع الإنسان أن يسيطر على الشعور بالقلق الذي ينتابه؟ الأمر الذي يجعلنا نوضح إيجابيات الشعور بالقلق في ظل ما يخضع للضرورة وما يخضع للامكان.

إذ تقوى الذات الكيركجوورية في مقاومة القلق عندما تخضع للضرورة الإيجابية، وذلك بحركتها وانتقالها إلى المرحلة الأخلاقية، حيث تختار وتفاضل بين ما يلزم أن يكون، وما يلزم ألا يكون، إلى أن تصل إلى المرحلة الدينية، والتي تتحرك فيها الذات في إطار الإرادة الإلهية، مما تساعدها وتوفقها للاختيار الأفضل.

هذا فضلًا عن ما أكده سارتر على قيمة العمل ومتابعة جميع إمكاناته التي تلتزم بها الذات الإنسانية وتلزم نفسها، وتخرج منها إلى إلزام الإنسانية.
حقًا إن الطبيعة تمقت التعطل، وكل فراغ يتواجد في الحياة يمتلىء من تلقاء ذاته بالهم والشقاء، ومن ثم بالقلق، لهذا لابد من ضرورة العمل الإنساني الذي يحقق ذات الإنسان.

إلا أن العمل الإنساني وحده لا يكفي للسيطرة على القلق عند الإنسان، وهذا هو حال المجتمعات الغربية، فبالرغم من إتقان هذه المجتمعات لعملها في جميع المجالات، وحرصها على أدائه على أتم وجه، إلا أن هذا لم يمنع حالات الانتحار المتعددة، والتي من أهم أسبابها؛ القلق.

وهذا، على العكس من المجتمعات العربية التي لا تهتم بجودة العمل حق الاهتمام، ولكنها لديها قدر من الإيمان واليقين بالله، ومع ذلك يوجد لديها قدر كبير من القلق، ذلك لأنها لا تتسم بالتماسك الذي يؤدي إلى الوحدة والتعاون بما يحقق مصالح الفرد والمجتمع.

لذلك لو قام أي من المجتمعين **بتطبيق العمل** كما ينبغي أن يكون، وبتغيير علاقاته بالآخر، أي **بالتعاون المثمر بين الإنسان وأخيه الإنسان** "الآخر"، بأن ندعم فكرة التواصل والمحبة بين الناس بإظهار الجوانب الإيجابية في الإنسان دون الجوانب السلبية، وذلك في وجود معية الله؛ بأن تخضع الذات للإلزام الخارجي رغمًا عن إرادة الإنسان، وهذا يساعدنا على أن نواجه أفكارنا و مشاعرنا السلبية ونقبلها، ولا نفقد الأمل في أي مشكلة تواجهنا. هنا تقوى الذات الإنسانية في مواجهتها للقلق، وهذا ما يجعل في استطاعتنا مواجهة الشعور به، ومن ثم يسود الطمأنينة والاستقرار النفسي للفرد وللمجتمع.

أولًا: المصادر

أ- المصادر المترجمة إلى اللغة العربية

١- چان بول سارتر: الوجود والعدم "الأنطولوجية الظاهرية"، ترجمة: عبد الرحمن بدوي، منشورات دار الآداب، بيروت، ١٩٦٦م.

٢- چان بول سارتر: الوجودية مذهب إنساني، ترجمة: عبد المنعم الحفني، الدار المصرية للطباعة، القاهرة، ط١، ١٩٦٤م.

٣- چان بول سارتر: نظرية الانفعال "دراسة في الانفعال الفينومينولوچي"، ترجمة: هاشم الحسيني، دار مكتبة الحياة للنشر، بيروت، د. ت.

٤- سورين كيركجوور: المرض طريق الموات "عرض مسيحي نفسي للتنوير والبناء"، ترجمة: أسامة القفاش، مكتبة دار الكلمة للنشر والتوزيع، ط١، القاهرة، ٢٠١٣م.

٥- سورين كيركجوور: خوف ورعدة، ترجمة: فؤاد كامل، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٤م.

٦- سورين كيركجوور: التكرار مغامرة في علم النفس التجريبي، ترجمة: مجاهد عبد المنعم مجاهد، مكتبة دار الكلمة للنشر والتوزيع، ط١، مصر، ٢٠١٣م.

ب - المصادر الأجنبية:

1- J., P., Sartre: The Emotions outline of a theory, translated by: Bernard Frenchman, philosophical library, New York, 2012.

2- J., P., Sartre: The Psychology of Imagination, translated by Bernard Frenchman, Philosophical library, New York, 1984.

3- Soren Kierkegaard: The Concept of Dread, translated by Walter Lawrie, Princeton university press, L.C., U.S.A., 1973.

ثانيا – المراجع

أ- المراجع باللغة العربية:

١- إمام عبد الفتاح إمام: تطور الجدل بعد هيجل "جدل الإنسان"، ج٣ دار التنوير، ط٣، بيروت، ٢٠٠٧م.

٢- إمام عبد الفتاح إمام: سورين كيركجوور "رائد الوجودية"، ج٢ دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٨٦م.

٣- بورتو، بيرتون: الحياة الكريمة، ترجمة: أحمد حمدي محمود، سلسلة الألف كتاب، الكتاب الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٣م.

٤- چان فال: الفلسفة الفرنسية من ديكارت إلى سارتر، ترجمة: فؤاد كامل، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٨م.

٥- چان ڤال: تاريخ الوجودية "نصوص مختارة من التراث الوجودي، ترجمة: فؤاد كامل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧م.

٦- جوليفيه، ريچيس: المذاهب الوجودية من كيركجوور إلى سارتر، ترجمة: فؤاد كامل، دار الآداب، ط١، بيروت، ١٩٨٨م.

٧- حبيب الشاروني: فلسفة چان بول سارتر، منشأة المعارف، الإسكندرية، د.ت.

٨- حبيب الشاروني: فكرة الجسم في الفلسفة الوجودية، مكتبة كلية الآداب، دار المعارف، ط٢، الإسكندرية، ١٩٨٤م.

٩- زكريا إبراهيم: مشكلة الإنسان، دار مصر للطباعة والنشر، مكتبة مصر، القاهرة، د. ت.

١٠- عبد الرحمن بدوي: دراسات في الفلسفة الوجودية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، بيروت، ١٩٨٠م.

١١- عبد الفتاح الديدي: فلسفة سارتر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧١م.

١٢- علي عبد المعطي: سورين كيركجوور "مؤسس الوجودية النصرانية"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٠م.

١٣- فؤاد كامل عبد العزيز: فلاسفة وجوديون "مذاهب وشخصيات"، الدار القومية للطباعة والنشر، مصر، ١٩٦٧م.

١٤- ماكوري، چون: الوجودية، ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام، دار الثقافة للنشر والتوزيع، مصر، ١٩٨٦م.

١٥- محمد علي أبو ريان: الفلسفة أصولها ومبادؤها، دار المعارف، الإسكندرية، ١٩٦٦م.

١٦- محمد غلاب: الوجودية المؤمنة والوجودية الملحدة، الدار القومية للطباعة والنشر، مصر، ١٩٦٦م.

١٧- هنترميد، ت: الفلسفة أنواعها ومشكلاتها، ترجمة: فؤاد زكريا، دار النهضة المصرية، القاهرة، د. ت.

ب ـ المراجع باللغة الأجنبية:

1- Allen, E. L.,: Existentialism from Within, London, 1953.

2- Allen, E. L.,: Introduction to Kierkegaard, Durham University Oshawa, Canada, Journal, XXXVL, December, 1958.

3- Arthur, C., Danto,: Sartre, Fontana Books, N. Y., 1979.

4- Beck, R. N.,: Hand Book in social philosophy, Macmillan publishing co., New York, 1979.

5- Blanchard Brand,: Kierkegaard on Faith, The personalist, XIIX, 1968.

6- Ehman, Robert, R.,: The Authentic Self, Prometheus books, N. Y., 1994.

7- Nathan A. Scottjr.,: Mirrors of Man in existentialism, Collins, London, 1978.

8- Reinhardt, K. F.,: The existentialist Revolt, New York, 1967.

ثالثا: الموسوعات والدوريات

- الموسوعات والدوريات باللغة العربية:

١- أندريه لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية، "مصطلحات الفلسفة التقنية والنقدية"، ترجمة: خليل أحمد خليل، ج١، منشورات عويدات، ط٢، بيروت، ٢٠٠١م.

٢- أحمد أبو زيد: چان بول سارتر، "مجلة عالم الفكر"، المجلد الثاني عشر، وزارة الإعلام، الكويت، ١٩٨١م.

٣- بوشنسكي إ. م.: الفلسفة المعاصرة في أوروبا، ترجمة: د.عزت قرني، عالم المعرفة ١٦٥، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٢م.

رابعا: المعاجم الأجنبية

1- Dictionary: J.E., “Existentialism” Macmillan, Co. William D. Halsay, Editorial director, The Macmillan, New York, 1973.

The problem of anxiety between necessity and possibility according to Kierkegaard and Sarter

Doaa Taha Salama

doaa.albear@art.dmu.edu.eg

Abstract:

Existentialism philosophy was not isolated from man and what troubles him, but it had a role in supporting society to solve its problems, where the human mind always lives in an internal struggle that leads it to the anxiety that accompanies it in facing the problems of life and which haunts it when thinking about death. In both cases, anxiety is subject to necessity and possibility in human life and thought.

From this point of view, we find that both Kierkegaard and Sartre, who presented the new for their times, are the best who talk to us about the problems of anxiety and how a person can control it in light of what is subject to necessity and that is subject to possibility, which shows whether the feeling of anxiety in a person is negative in all cases, Or is it that there are upsides to this feeling? Which makes us select from their ideas or opinions solutions to combat anxiety to reach the person in the present time to mental health.

Key Words:

Anxiety, Necessity, Possibility